السيرةُ النبويةُ المُعلّمة

كنتُ قد مررتُ على سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وطالعتُها أكثر من مرة، ولكنْ عقدتُ العزم على عقد درسٍ دوريٍ في سيرة النبي ﷺ في مسجدنا، فكنت أجتهد في تحضير الدرس بعون الله، فأطالع الرحيق المختوم للمباركفوري، وفقه السيرة للغزالي، وتعليقات الشيخ راغب السرجاني، والتاريخ الحقيقي للرسول للشيخ حازم أبو إسماعيل، وبناء فرد ودولة وأمة لشيخنا محمد الأسطل، واللؤلؤ المكنون للعازمي، وما استفدته من تعليقات الشيخ بسام الصفدي على الرحيق المختوم، وكانت رحلةً شيِّقةً منذ مطلع عام 2023 م، ووصلتُ عند حادثة الهجرة، وجاءت جولة طوفان الأقصى، فكنتُ أرى السيرة في كلِّ مشهدٍ وفي كل موطن، وسأشير إلى بعضها إشاراتٍ سريعة، والهدف هو أن نعلم أنَّ السيرة مثمرةٌ ومستمرةٌ ومتحركةٌ معنا، وليستْ قصصاً عابرة، بل كل أزمات الأمة لها مخرجٌ في السيرة.

وهذه بعض المحطات التي ينبغي على دعاة الأمة التركيز عليها في سيرة النبي ﷺ لتعلم الأمة أنَّ السيرة مستمرة:

1- المقارنة بين الهجرة للحبشة وهجوم السابع من أكتوبر، وعدم تسجيل أي خرق أمني.

2- التشابه بين حادثة الهجرة إلى المدينة، والنزوح خلال الحرب.

3- التضخم السكاني في المدينة بعد الهجرة، ومقارنته بتكدس السكان في النزوح، والأخلاق الواجبة حينئذ.

4- غزوة بدر (قومٌ يريدون القافلة)، كما كنا نريد تحرير الأسرى، لكنَّ الله أراد إحقاق الحق.

5- أعياد النبي ﷺ وتوقيتها، وأعياد أهل غزة.

6- مقتل خيرة الرجال في أحد، ومقتل قيادات كبيرة في غزة، وحِكمة ذلك.